

وأهل العشا فرقين من غير تفريق
نضهر مشافيق ونرحل مشافيق
كلن لنا من زين شغله يجيبي
ومن دور الدنيا بهمه مريبي
*- (من طرائف القصص قصة خليف ضيف الشيخ ساجر الرفدي) قصة
الشيخ ساجر بن رجاء الرفدي شيخ قبيلة السلقا مع رجل غريب يسمى
خليف وملخص القصة يقال أن خليف كان رجل مشؤم وغير موفق
فكرهوه جماعته ورحل عنهم ونزل عند الشيخ ساجر وجاوره وفي أحد
الأيام قنص الشيخ ساجر للصيد وكان معه طير يسمى حطاب وسلوقي
يسميه خطاف وعندما توغلا في المكان الذي يوجد به الصيد قفزت من
أماهما أرنب فأطلق ساجر عليها السلوقي وكان خليف معه بندق فصوب
بندقه لكي يقتل الأرنب ولكنه أصاب السلوقي فقتله وذهبت الأرنب فسكت
ساجر وأطلق الطير لكي يصيد الأرنب ولكن خليف أطلق طلقه أخرى لكي
يصيد الأرنب فوقع الطلقة في الطير فقتله فغضب ساجر وكر راجعاً
وكان ساجر صايم حيث أنهم في شهر رمضان وعندما عاد خليف أخبر
والدته بما فعل من قتل الطير والسلوقي فقالت له أذهب إلى الشيخ ساجر
فتلطف له وأعتذر منه وجاء خليف للشيخ ساجر فوجده يجهز القهوة
للفطور وكان ساجر يعمر السبيل ويقال أن الحمسة من القهوة التي كان
ساجر يحمصها هي آخر ما يوجد عنده من قهوة وكذلك يقال أنه آخر ما
عنده الذي في السبيل من التتن وحيث أنهم في الصحراء ونادراً أن يأتي
تاجر يجلب القهوة والتتن وعندما جلس خليف بدأ يعتذر للشيخ ساجر عما
حصل وأنه قضاء وقدر وليس مقصود ثم أن خليف قام ليحب رأس الشيخ
ساجر فدعس على السبيل وكسره وأنداث التتن بالتراب ونشبت عباته في
حلق الدلة فسكبها على النار وبذلك قد حرم الشيخ ساجر من القهوة
والتتن بالإضافة إلى قتل الطير والسلوقي فتأثر الشيخ ساجر ولكن خليف
جار ورجل غريب وقد صعب على الشيخ ساجر أن يلفظ كلمه نابيه ولكنه
قال له (يا خليف خذ ما ترغب من أبلي وأذهب لجهه ثانية وقال ساجر
هذه القصيدة يوصف ما جرى من خليف :

البارحة بالليل ما تريد حالي
أمر جرى ما صار طول الليالي
مضيت أنا ليلي حزين ومحتار
يا تقل توقد بالضمائر لهب نار
من خلقت البدوان ما مثلها صار
ما شفت مثل خليف بأول وتالي